



جامعة عين شمس

كلية الآداب

قسم اللغة العبرية وآدابها

استراتيجيات تأويل الخطاب السياسي العبري

خطابات رؤساء الحكومات في إسرائيل منذ ١٩٩٠م

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالب/

أحمد محمد عبد العال إبراهيم المغربي

المعيد بالقسم

إشراف/

أ.د. / صلاح الدين صالح حسنين

أ.د. / منى ناظم الدبوسي

ك٥٨٨٤

*** إهداء ***

أهدي هذا البحث إلى أحباب قلبي:

أمي ...

من أحبها دون اكتفاء، من أفنت عمرها من أجلي ولم تنتظر الجزاء

أبي ...

صاحب الفضل عليّ بعد الله، وسندي في الدنيا ومعيني على أعباء الحياة

زوجتي ...

حبيبة القلب ورفيقة الدرب، منها رزقت حباً وبها ازددت لله قرباً

ابنتي ...

من أحببتها قبل أن أراها، ولمّا رأيتهَا سألت الله أن يحفظها ويرعاها

شكر وتقدير

الحمد لله، والصلاة والسلام على من قال: (من لا يشكر الناس لا يشكر الله)
فإنه لا يسعني في مقدمة هذا البحث إلا أن أتقدم بخالص شكري وتقديري لأستاذي
الكرمين:

الأستاذ الدكتور: صلاح الدين صالح حسنين.

والأستاذ الدكتور: منى ناظم الدبوسي.

وذلك كي أنسب الفضل لأهله، فكم قدما لي من العون والنصائح الغالية التي لولاها
ما كان ليخرج البحث على هذه الصورة، فلهما مني خالص الشكر والتقدير.

المحتويات

أ - و	مقدمة
١١-١	مدخل
١	١. مفهوم الخطاب
٧	٢. مفهوم الخطاب السياسي
٨	٣. استراتيجيات تأويل الخطاب السياسي
٤١-١٢	١. تطور الدراسات اللسانية والتأويل
١٢	١. ١. اتجاهات الدراسة اللغوية
١٢	١. ١. ١. درس اللغوي عند العرب
١٣	١. ١. ٢. الدراسات اللغوية الحديثة
١٣	١. ١. ٢. الاتجاه الشكلي في دراسة اللغة
٢٦	١. ١. ٢. ٢. الاتجاه التواصلية في دراسة اللغة
٢٧	١. ١. ٢. ٢. البراجماتية اللغوية
٣١	١. ١. ٢. ٢. ٢. التأويل
٣٦	١. ١. ٢. ٢. ٣. التلقي
٦٩-٤٢	٢. التماسك النحوي وتأويل الخطاب السياسي العبري
٤٢	٢. ١. ظاهرة الإحالة ودورها في تأويل الخطاب السياسي العبري
٥٤	٢. ٢. دور ظاهرة الإحالة في تأويل خطابات رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو
٦٢	٢. ٣. دور ظاهرة الإحالة في تأويل خطابات رئيس الحكومة الإسرائيلية يتسحاق رابين
١٠٤-٧٠	٣. التماسك الدلالي وتأويل الخطاب السياسي العبري
٧٠	٣. ١. العلاقات الدلالية ودورها في تأويل الخطاب السياسي العبري
٨٩	٣. ٢. دور العلاقات الدلالية في تأويل خطابات رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو

٣. ٣. دور العلاقات الدلالية في تأويل خطابات رئيس الحكومة الإسرائيلية يتسحاق رابين ٩٧	
٤. التماسك المعجمي وتأويل الخطاب السياسي العبري ١٠٥-١٣٥	
٤. ١. ظاهرة التكرار ودورها في تأويل الخطاب السياسي العبري ١٠٥	
٤. ٢. دور ظاهرة التكرار في تأويل خطابات رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو ١١٥	
٤. ٣. دور ظاهرة التكرار في تأويل خطابات رئيس الحكومة الإسرائيلية يتسحاق رابين ١٢٥	
٥. البنية المعلوماتية وتأويل الخطاب السياسي العبري ١٣٦-١٦٩	
٥. ١. البنية المعلوماتية ودورها في تأويل الخطاب السياسي العبري ١٣٦	
٥. ٢. دور البنية المعلوماتية في تأويل خطابات رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو ١٤٩	
٥. ٣. دور البنية المعلوماتية في تأويل خطابات رئيس الحكومة الإسرائيلية يتسحاق رابين ١٦١	
٦. السياق الخارجي وتأويل الخطاب السياسي العبري ١٧٠-٢٣٢	
٦. ١. السياق الخارجي ودوره في تأويل الخطاب السياسي العبري ١٧٠	
٦. ٢. دور السياق الخارجي في تأويل خطابات رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو ٢٠١	
٦. ٣. دور السياق الخارجي في تأويل خطابات رئيس الحكومة الإسرائيلية يتسحاق رابين ٢٢٤	
٧. السمات الأيديولوجية وتأويل الخطاب السياسي العبري ٢٣٣-٢٥٣	
٧. ١. السمات الأيديولوجية لخطابات رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو ٢٣٣	
٧. ٢. السمات الأيديولوجية لخطابات رئيس الحكومة الإسرائيلية يتسحاق رابين ٢٤٩	
الخاتمة ٢٥٥-٢٥٨	
المصادر والمراجع ٢٥٩-٢٦٧	

المقدمة

مقدمة الرسالة

إن اللغة ليست نظاماً من العلامات فحسب، بل إنها -في الأساس- نشاط تواصلية؛ إذ يستخدمها الإنسان ليتواصل بها مع الآخرين، ولكن أحياناً لا يكون مدركاً خطرها عندما يتواصل. فاللغة ليست مجرد اتصال بين طرفين أو أكثر، وإنما هي عملية تفاعل بين المتكلم والمستمع، في إطار اجتماعي معين، لتحقيق أهداف معينة. ولذلك عندما يمارس السياسي استخدام اللغة، في مجال السياسة، فهو غالباً ما يكون على وعي وإدراك بخطر وقوة اللغة، وأن قوة سلطته على مستمعيه من قوة سلطته اللغوية.

ومن ثم فاللغة هي جوهر السياسة، بل هي سلطة داخل سلطة السياسة، فهي عبارة عن نشاط خطابي يهدف إلى إيصال رسالة معينة إلى الجمهور. ولكن قد تكون هذه الرسالة، في أحيان كثيرة، غير مباشرة، أي لا يستطيع أن يصل الكثير من المتلقين إلى القصد من وراء هذا الخطاب؛ وذلك لأن السياسي عندما يُلقى خطابه لا يكون كلامه مباشراً، بل تتصف لغته بالمناورة والمراوغة؛ نظراً لوجود أيديولوجيات تكمن وراء توجيه هذا الخطاب.

ومن هنا فإن الباحث، في مجال تحليل الخطاب السياسي، ينطلق من هذه الرؤية في دراسته لمعرفة كيفية الوصول إلى المراد من الخطاب السياسي من خلال التأويل. فالخطاب السياسي لا يعبر عن الحقائق دائماً -كما هو الشأن في الخطاب اللغوي المتصل بالعلوم الأخرى- بل يتخلل عن قيم الصدق، ويتسم بالزيف والتضليل في أغلب أحواله، وخاصة إذا كانت هذه اللغة معدة جيداً من حيث اختيار الكلمة المعبرة، واصطفاء العبارة الهادفة، وطريقة الإلقاء المؤثرة لهذه الجمل والعبارات التي تقدم المعنى المقصود بشكل ضمني أو صريح.

ومن يُعْن النظر في لغة الخطاب السياسي العبري على الساحة السياسية الإسرائيلية قبل عام ١٩٩٦ وبعده -أي قبل وبعد حادث مقتل يتسحاق رابين- يجدها قد مرّت بمنعطف خطير؛ إذ تغيرت السياسة الإسرائيلية تماماً وتبدّلت الأيديولوجيات، فبعد ما كانت تدعو إلى إقامة السلام مع الدول العربية عام ١٩٩٢، والانسحاب من بعض الأراضي العربية مقابل السلام، عملاً بمبدأ الأرض مقابل السلام؛ أصبحت مهمتها، منذ عام ١٩٩٦، التبرير والتعنت السياسي والدفاع عن أقبح الجرائم، مثل قتل المدنيين، وهدم البيوت، واستخدام المحافل الدولية سلاحاً حاسماً في ممارسة الضغط والإقناع بعدالة قضيتهم، وأنهم يقومون بواجب الدفاع عن أنفسهم فحسب.

ومن ثم كان على الباحث أن يهتم بدراسة الخطاب السياسي العبري وبحث جوانبه المختلفة؛ للوقوف على أدواته وآليات تأويله.

أسباب اختيار الموضوع:

وقع اختيار الباحث على هذا الموضوع لعدة أسباب منها:

١ . مجال تأويل الخطاب السياسي مجال بكر لم يتطرق إليه الكثير من الباحثين في تخصص اللغة العبرية، مما كان مدعاه للدراسة والبحث ولأهميته في الدراسات اللغوية الحديثة.

٢ . تطبيق نظرية لغوية حديثة في مجال تحليل الخطاب لبحث مدى تقبل الخطابات/النصوص لهذه الدراسات الحديثة، إيماناً من الباحث بأن عليه أن يستقرئ ما يجد من رؤى جديدة ونظريات حديثة ليقدم إضافة جديدة في مجال الدراسات اللغوية العبرية.

٣ . التأويل يختص بدراسة كيفية وصول المتلقي إلى ما وراء الخطاب من معان مضمرة وغير مباشرة وفق آليات وإجراءات معينة.

٤ . يعد تأويل الخطاب السياسي من المجالات المهمة في الدراسات الحديثة؛ لما يحمله من مضامين وأيديولوجيات أصحابها. إذ لا يوجد سياسي ينتج خطاباً، بشكل عفوي. لذلك يجب الانتباه إلى أن هناك أهدافاً معينة من وراء أي خطاب سياسي تكون ضمنية وغير صريحة في أحيان كثيرة، وهذا ما جعل آلن شليغر يقول "إن الخطاب السياسي يستلزم بنية هدمية لفهم معناه".

٥ . تتجاوز هذه الدراسة دراسة الجملة إلى دراسة النص ككل.

٦ . وقع اختيار الباحث -من خلال استعراضه الفترة الزمنية موضوع البحث (منذ عام ١٩٩٠ وحتى عام ٢٠١٤)- على الخطابات السياسية العبرية لاثنتين من أهم رؤساء الحكومات الإسرائيلية، وهما يتسحاق رابين وبنيامين نتنياهو، لتكون مادة لدراسته لما يأتي:

أ . عدم دراسة هذه الخطابات السياسية العبرية -فيما أعلم- دراسة تأويلية.

ب . إجراء مقارنة بين سياسات معسكر اليمين الإسرائيلي ومعسكر اليسار الإسرائيلي في إدارة الحياة السياسية الإسرائيلية المتمثلة في هذين النموذجين، باعتبارهما الأكثر تعبيراً عن توجهات تلك الفترة؛ إذ يعتبر رابين الممثل الوحيد للاتجاه اليساري خلال الفترة (١٩٩٢-١٩٩٥)، وبنيامين نتياهو كمثل للاتجاه اليميني خلال الفترات (١٩٩٦-١٩٩٩)، (٢٠٠٩-٢٠١٣)، (٢٠١٣-٢٠١٤).

ج . هذان النموذجان هما أبرز الشخصيات التي تولت منصب رئاسة الحكومة الإسرائيلية في كلا المعسكرين -اليمن الإسرائيلي واليسار الإسرائيلي- فأحدهما ينتمي إلى حزب العمل، والآخر ينتمي إلى تكتل الليكود.

د . وقوع التناحر بين قادة هذه الأحزاب على اعتبار أنهم ممثلو السياسة الإسرائيلية، فقد كان نتيا هو على سبيل المثال يهاجم بشدة يتسحاق رابين أثناء فترة توليه رئاسة الحكومة عام ١٩٩٢، إذ إنه كان يرى أن سياسة رابين خاطئة، ومن ثم فعليه أن يتراجع عن سياسة الانسحاب مقابل السلام أو أن يستقيل من منصب رئيس الحكومة الإسرائيلية، لذلك اتسمت خطابتهما السياسية باحتوائها على العديد من المقاصد الضمنية، واحتوائها على أفعال إنجاز واستلزمات عديدة تحتاج إلى تحليل ودراسة لبيان المقاصد من ورائها.

هـ . كل منهما له أيديولوجيته الخاصة به، التي يتحرك من خلالها وينتهج سياسة معينة، ومن ثم حاول كلاهما توظيف هذه الأيديولوجية في خطابتهما السياسية.

و . قوة تواجد هذه الأحزاب في الحياة السياسية الإسرائيلية في هذه الفترة التي احتوت على العديد من الأحداث والصراعات السياسية مثل مؤتمر مدريد للسلام، إتفاقيات أوسلو، إتفاق إعلان المبادئ، إتفاق القاهرة عام ١٩٩٤، العدوان على غزة في عام ٢٠١٢ وفي عام ٢٠١٤.

أهداف الدراسة :

١ . بحث علاقات فيما وراء الجملة، وذلك في ضوء عدة مستويات: المستوى النحوي، والمستوى المعجمي، والمستوى البنيوي، والمستوى الدلالي، ومستوى السياق الخارجي.

٢ . الإفادة مما أفرزته الدراسات اللغوية الحديثة مثل: (نظرية علم لغة النص، والبرجماتية اللغوية، ونظرية التلقي) في تحليل النصوص اللغوية، واختبار مقولات هذه النظريات إختباراً تطبيقياً لإكتشاف مدى إسهامها في تحليل الخطاب والكشف عن دلالاته المختلفة.

٣ . إدراك وسائل وإجراءات تأويل الخطابات السياسية.

٤ . دراسة وتحليل النصوص السياسية المكتوبة والمنطوقة من أجل الكشف عما قصده المتكلم ولم يقله صراحة، خاصة أنه خطاب يتسم في العادة بالغموض واحتوائه على العديد من المعلومات الضمنية.

٥ . إبراز مقارنة بين أيديولوجيات كل من يتسحاق رابين وبنيامين نتياهو، وكذلك سياسات كل منهما.

٦ . تعريف القارئ بطبيعة الخطاب السياسي العبري، وتبصيره بالحيل الخطابية التي يمارسها السياسيون، ولفت نظره إلى قراءة ما بين السطور من خلال إدراكه السياقات اللغوية وغير اللغوية.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي في هذه الدراسة. هذا المنهج الذي استفاد من معطيات عدة نظريات لغوية حديثة تتخذ من الخطاب مادة لها مثل (نظرية علم لغة النص، البراجماتية اللغوية، ونظرية التلقي) بهدف تحليل عميق للخطاب يسبر أغواره ويكشف عن مقاصده.

كما استخدم الباحث أيضا المنهج المقارن في الدراسة؛ للمقارنة بين خطابات يتسحاق رابين وبنيامين نتنياهو.

خطة الدراسة:

أتى هذا البحث في مقدمة ومدخل وسبعة فصول، ثم الخاتمة وأهم النتائج.

المقدمة، تناولت موضوع الدراسة وأسباب اختياره وأهميته وهدفه، ثم المنهج المتبع فيه، وخطة الدراسة.

المدخل: وينقسم إلى قسمين، الأول: يعرض مفهوم الخطاب، ومفهوم الخطاب السياسي، والمصطلحات التي أطلقت عليه في اللغة العبرية. أما القسم الثاني، فيعرض مفهوم الإستراتيجية، ثم يتناول إجراءات تأويل الخطاب السياسي.

الفصل الأول: جاء بعنوان: تطور الدراسات اللسانية والتأويل.

ويتناول هذا الفصل تطور الدراسات اللسانية، وينقسم إلى مبحثين:

الأول: الاتجاه الشكلي في دراسة اللغة.

الثاني: الاتجاه التواصلية في دراسة اللغة.

الفصل الثاني: جاء بعنوان: التماسك النحوي وتأويل الخطاب السياسي العبري.

وينقسم إلى ثلاثة مباحث:

الأول: ظاهرة الإحالة ودورها في تأويل الخطاب السياسي العبري.

الثاني: دور ظاهرة الإحالة في تأويل خطابات رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو

الثالث: دور ظاهرة الإحالة في تأويل خطابات رئيس الحكومة الإسرائيلية يتسحاق رابين

الفصل الثالث: جاء بعنوان: التماسك الدلالي وتأويل الخطاب السياسي العبري.

وينقسم إلى ثلاثة مباحث:

الأول: العلاقات الدلالية ودورها في تأويل الخطاب السياسي العبري.

الثاني: دور العلاقات الدلالية في تأويل خطابات رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو

الثالث: دور العلاقات الدلالية في تأويل خطابات رئيس الحكومة الإسرائيلية يتسحاق رابين

الفصل الرابع: جاء بعنوان: التماسك المعجمي وتأويل الخطاب السياسي العبري.

وينقسم إلى ثلاثة مباحث:

الأول: ظاهرة التكرار ودورها في تأويل الخطاب السياسي العبري.

الثاني: دور ظاهرة التكرار في تأويل خطابات رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو

الثالث: دور ظاهرة التكرار في تأويل خطابات رئيس الحكومة الإسرائيلية يتسحاق رابين

الفصل الخامس: جاء بعنوان: البنية المعلوماتية وتأويل الخطاب السياسي العبري.

وينقسم إلى ثلاثة مباحث:

الأول: البنية المعلوماتية ودورها في تأويل الخطاب السياسي العبري.

الثاني: دور البنية المعلوماتية في تأويل خطابات رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو

الثالث: دور البنية المعلوماتية في تأويل خطابات رئيس الحكومة الإسرائيلية يتسحاق رابين

الفصل السادس: جاء بعنوان: السياق الخارجي وتأويل الخطاب السياسي العبري.

وينقسم إلى ثلاثة مباحث:

الأول: السياق الخارجي ودوره في تأويل الخطاب السياسي العبري .